F

الجيش البرازيلي يعلن الحرب على البعوض الناقل لفيروس زيكا!!

الخبر:

أعلنت الرئيسة البرازيلية "ديلما روسيف" الحرب على بعوضة "الزاعجة" المسببة لفيروس زيكا، وذلك في رسالة تليفزيونية موجهة إلى الأمة. وقالت روسيف في خطابها أيضا إن موارد الدولة ستخصص لمواجهة البعوضة، لأنها معركة "لا يمكن خسارتها". (بي بي سي 2016/2/4). وفي وقت سابق؛ أشار وزير الصحة البرازيلي "مارسيلو كاسترو" إلى أن بلاده "تخسر بشكل سيئ" في حربها ضد الفيروس وأن هذا النّاموس، الذي ينقل حمّى الضنك وحمّى الصفراء وفيروس الشيكونغونيا، قد بات يمثل "العدو الأول" للبرازيل.

مع العلم أنه قد تمّ تشخيص نحو 4000 حالة أطفال مولودين برؤوس صغيرة "نتيجة تشوه وصغر الدماغ" في البرازيل وحدها منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

التعليق:

ما إن انحسرت أخبار وباء الإيبولا وتوارت عن الأنظار بعد موت 11,000 ألف شخص في أفريقيا دون تغيّر يُذكر في البنى التحتية والأنظمة الصحية في البلاد المتضررة؛ حتى احتل فيروس زيكا مركز الصدارة في الأخبار العالمية من جديد. وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية "حالة طوارئ صحية عالمية" بعد أن تفشى الفيروس في 24 دولة؛ ومن المتوقع أن يصاب به أكثر من 3 إلى 4 ملايين شخص خلال هذا العام.

وقد انتشرت العيوب والتشوهات الخلقية لدى الأطفال حديثي الولادة والتي تم ربطها بفيروس زيكا رغم أنّ الأبحاث لم تُثبت بعد هذه الصلة إلى الآن!! والأغرب من ذلك أن تلك التجارب التي ستُجرى للوقوف على حقيقة الفرضية وتحديد الصلة بين صغر أدمغة الأطفال والفيروس ستبدأ بعد أسبوعين وسبقتها أيضا تصريحات لبعض المختصين بأن الأمر ليس بالسهل!!

وبالرغم من عدم ثبوت الصلة بعد؛ كما ذكرنا آنفا؛ فقد خرج مسؤولو منظمة الصحة معلنين أن هناك شكوكاً قوية تشير إلى تسبب الفيروس في ارتفاع كبير في حالات التشوهات الخلقية لدى المواليد الجدد، خاصة في أمريكا اللاتينية مما يستدعي إعلان حالة الطوارئ، ولا ندري علام بُنيت شكوكهم في ظل غياب البحوث العلمية!!

الجدير بالذكر أن 80% من حالات الإصابة بالفيروس لا تُظهر أي أعراض تُذكر وقد يقتصر الأمر في حالات أخرى على الحمى والطفح الجلدي. ورُغم ذلك لم تتوان منظمة الصحة العالمية عن إشاعة حالة من الذعر والهلع لدى الناس خاصة حين سماعهم أنّ اللقاح أو العقار القادر على وقف فريوس زيكا أو الحد من آثاره غير متوفر وأنه حسب توقعات المختصين لن يتوفر قبل

سنوات من الآن وأنّ الطريق الوحيد لتجنب الإصابة به هو تجنب لسعات البعوض الذي ينقل الإصابة بالمرض. (الجارديان 2016/2/1)

إنّ التحدي الذي تواجهه البرازيل هو تحدٍّ أكبر من غيرها بسبب إصابة أكثر من 1.5 مليون برازيلي بالفيروس منذ أيار/مايو 2015 مما دفع الحكومة لنشر 220,000 عنصر من الجيش بين الأحياء لنشر الوعي وتحديد بؤر تمركز البعوض الناقل للفيروس. واللافت للنظر أن الحكومة البرازيلية انتظرت حتى أصيب 1.5 مليون شخص حتى تحرك الهيئات الصحية والجيش وتحارب المستنقعات والمياه الراكدة وبؤر انتشار البعوض وتعلن حالة حرب ضد البعوض الزاعج!!

انتظرت البرازيل تحرك الأمم المتحدة وانتشار المرض بين رعاياها وولادة آلاف الأطفال بعيوب خلقية قبل أن تحرك ساكنا وتستنفر جهودها، مما يظهر بجلاء وهن هذه الأنظمة الرأسمالية التي لا تفقه من رعاية الشؤون شيئا. والأسوأ من ذلك أنها عندما استجارت لم تجد سوى منظمة الصحة العالمية التي لم يُسمع منها سوى التصريحات والضجيج بينما البعوض الناقل للملاريا يقتل الملايين والبعوض الزاعج ينقل حمى الضنك والحمى الصفراء للملايين دون أن تطلق الهيئة الأممية صفارات الإنذار وتنشر حالة الهلع كما تفعل الآن!!

إنّه لحريّ بالعالم أن يتدبر عجزه ووقوفه مكتوف اليدين بسبب البعوضة "الزاعجة" أضعف مخلوقات الله؛ تدبراً يجعله يدرك أنّ الأمر لله من قبل ومن بعد فهو تعالى يضرب الأمثال ليهدي بها كثيرا من خلقه.

أفبعد إدراكنا لعجزنا واحتياجنا نتجرأ ونجعل الحاكمية لغيره تعالى؟؟ أبعد إدراكنا لعجزنا واحتياجنا نرمي وراء ظهورنا شريعة الرحمن التي فيها الرعاية والكفاية؟؟

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

هدى محمد (أم يحيى)